منهج الدعوة للإمام حسن البنا وأثره لمواجهة التحديات المعاصرة

أزريل حيري بن أحمد

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

منهج الدعوة للإمام حسن البنا وأهميته لمواجهة التحديات المعاصرة

أزريل خيري بن أحمد
(الرقم الجامعي P٠١٠٤٤٤)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كولا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000024961

مارس ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٢ مارس ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : أزريل خيري بن أحمد

الرقم الجامعي : P ٠١٠٤٤٤

العنوان : قرية كوبڠ كوار دالم، مقيم أير فوتيه،
٠٦٧٠٠، فندڠ، قدح دار الأمان.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

وفي هذه الفرصة أشكر الله سبحانه وتعالى أولا على توفيقه وهدايته إلي إلى طريق الخير والعلم وتيسيره لي في إتمام هذا البحث فأشكره وأحمده على منه وجوده وكرمه سبحانه وتعالى كما أتقدم على الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها كل التسهيلات اللازمة لنا في دراستنا للعلوم الشرعية الطيبة.

كما أشكر لكلية القيادة والإدارة التي درست فيها تلك العلوم، وأتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الفاضل علي يعقوب ماتوندع على تفضله بالإشراف على بحثي هذا ولما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث، حيث لم يأل جهدا في إظهار البحث بما هو عليه، من بداية بحثي هذا نهاية فجزاه الله خير الجزاء.

وكما أشكر أيضا للإدارة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، وجامعة ملايا، والمركز الإسلامي بماليزيا على مساعدتهم ومعاونتهم أثناء اطلاعي على المراجع في مكتباتهم. وأشكر أيضا إلى جميع المحاضرين في الجامعة على مساعدتهم وتعليمهم، وأشكر على أسرتي جميعا على صبرهم وعونهم لي وكل من له فضل علي وكل من ساعدني بشكل مباشر و غير مباشر.

ABSTRAK

Kajian ini adalah tentang *"Cara atau Pendekatan Dakwah As-Syahid Al-Imam Hassan Al-Banna dan Kepentingannya Dalam Menghadapi Cabaran Masa Kini"*. Kajian ini adalah berbentuk kajian perpustakaan di mana penulis mendapatkan maklumat serta fakta mengenai tajuk perbahasan ini melalui buku-buku yang telah diterbitkan dahulu dan majalah. Kajian ini adalah bertujuan untuk mengetahui serta mendalami beberapa pendekatan dakwah yang telah diambil oleh As-Syahid Al-Imam Hassan Al-Banna dalam melaksanakan kerja dakwahnya supaya kita dapat mengetahui adakah sesuai pendekatan yang diambil oleh Al-Imam As-Syahid untuk dipraktikkan di dalam masyarakat kita sekarang. Di dalam kajian ini penulis telah mengkaji tentang latar belakang kehidupan Hassan Al-Banna sejak dari kelahirannya hinggalah saat-saat kematiannya sebagai syuhada'. Penulis juga mengkaji hubungan Imam As-Syahid dengan gerakan dakwah seperti Ikhwan Al-Muslimin dan peringkat dakwahnya. Penulis juga telah membuat perbandingan di antara zaman sekarang dengan zaman ketika Imam As-Syahid di mana tidak dapat tidak mempunyai perbezaan yang banyak dalam melaksanakan dakwah. Penulis juga telah mengkaji tentang cabaran Dakwah yang dihadapi sekarang dalam aspek masyarakat di Malaysia. Di samping itu, penulis juga telah meneliti serta mengkaji pendekatan dakwah Hassan Al-Banna untuk diadaptasi serta dipraktikkan mengikut kesesuaian zaman kita yang serba moden lagi mencabar kini. Jesteru, kajian ini adalah penting untuk mencari serta membentuk suatu manhaj dakwah yang berkesan di dalam masyarakat sekarang terutamanya di negara kita Malaysia. Hasil daripada kajian ini, penulis telah mendapati beberapa pendekatan dakwah yang telah dipraktikkan oleh Hassan Al-Banna di zamannya masih relevan dan sesuai untuk dipraktikkan di dalam masyarakat kita sekarang tetapi ianya mestilah mengikut 'uruf atau suasana masyarakat sekarang.

ABSTRACT

This particular study is about "Dakwah Methodology of As-Syahid Hassan Al-Banna And Its Importance In Facing The Contemporary Challenges". This is a library research, which the information are gained through published books and magazines. The purpose of this study is to examine Imam Al-Banna's methodology in Dakwah. Therefore we could analyze the practicality of his methods that suits today's Dakwah. Author has studied the background of Imam Hassan Al-Banna since his birth until his moment of martyrdom. Author also has studied Hassan Al-Banna involvement in Dakwah movement such as Ikhwan Muslimin and our Dakwah challenges. Author also has studied the Hassan Al-Banna approaches that can be applied today's. Hence this study is important as to study an effective Dakwah method. Thus, base on this study author found Hassan Al-Banna methods is still relevant even in this new era of ICT.

ملخص البحث

هذا البحث يتعلق بأساليب ومناهج الدعوة للشهيد الإمام حسن البنا وأهميته لمواجهة التحديات المعاصرة. وهذا البحث بحث مكتبي بحيث يتناول المؤلف المعلومات التي تتعلق بهذا البحث من خلال الكتب القديمة المتوفرة والمجلات. ومن أهداف هذا البحث لمعرفة وتعمق أساليب ومناهج الدعوة التي قد اختارها الشهيد الإمام حسن البنا في تنفيذ عملية الدعوة لكي نعرف عن مدى مناسبتها وملائمتها في هذا العصر. وقد بحث المؤلف في هذا البحث عن شخصية حسن البنا منذ مولده حتى وقت وفاته كالشهداء وعن علاقته بحركة الدعوة إخوان المسلمين ومراحل دعوته وتحديات التي يواجهها في الحاضر. وقد فرق المؤلف بين قضية هذا الزمن وبين الزمن الشهيد البنا بحيث وجد المؤلف أن هناك فرق كبير وكثير خصوصا في أمور الدعوة. إضافة إلى ذلك، عالج المؤلف أساليب ومناهج الدعوة للشهيد حسن البنا ومناسبة تطبيقها في العصر المتقدم. ومن ثم، يكون هذا البحث بحثا مهما لبحث وتتابع وإشكال مناهج الدعوة المقنعة لمجتمعنا الآن وخصوصا لبلادنا ماليزيا. نتيجة من هذا البحث، قد وجد المؤلف أن بعض مناهج وأساليب الدعوة التي سلكها الشاهد الإمام حسن البنا ما زال مناسبا لتطبيقها في مجتمعنا الآن ولكن لا بد بمتابعة العرف والعادة المعاصرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إقرار	أ
شكر تقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	هـ
المحتويات	و
قائمة الملاحق	ح
المقدمة	ط
الباب الأول: سيرة حياة الإمام حسن البنا	
الفصل الأول: نشأته وحياته	٢
الفصل الثاني: دراسته	٦
الفصل الثالث: وفاة الإمام حسن البنا	٨
الباب الثاني: حسن البنا وحركة الدعوة	
الفصل الأول: حسن البنا وعلاقته بالإخوان المسلمين	١٢
الفصل الثاني: مراحل الدعوة الإمام حسن البنا	٢٢

الباب الثالث: مدرسة الدعوة للإمام حسن البنا

الفصل الأول: تربية الجماعة وتنميتها ٢٧

الفصل الثاني: أساليب دعوته ٤٢

الباب الرابع: دعوة حسن البنا والتحديات المعاصرة

الفصل الأول: الفرق بين واقع الدعوة في عصر الإمام الشهيد وعصرنا الحاضر ٥٢

الفصل الثاني: التحديات المعاصرة في مجال الدعوة ٥٧

الفصل الثالث: تطبيق دعوته في عصرنا الحاضر ٥٩

الباب الخامس: خاتمة

الفصل الأول: نتائج ٦٥

الفصل الثاني: الإقتراحات ٦٧

قائمة المصادر والمراجع ٧٠

الملاحق ٧٥

قائمة الملاحق

الصفحة

ملحق أ	: صورة الإمام حسن البنا وقول حكمته	٧٥
ملحق ب	: صورة نادره للإمام الشهيد في ثلاثينات عمره	٧٦
ملحق ج	: صورة الإمام حسن البنا عندما في دار العلوم	٧٧
ملحق د	: مقالة عنه في الجريدة	٧٨
ملحق هـ	: مقالة عنه في المجلة	٧٩
ملحق و	: جدول بناء التربوي عند الإمام الشهيد	٨٠
ملحق ذ	: جدول عن أركان البيعة	٨١
ملحق ح	: جدول إصلاح النفس عند الإمام الشهيد	٨٢
ملحق ط	: جدول أصول بناء الدولة الإسلامية عند الإمام الشهيد	٨٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا. (سورة الأحزاب- أية ٢٣).

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم والذي أرسلناه رحمة للعالمين. وصلوات الله وسلامه على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد اخترت هذا الموضوع "منهج الدعوة للإمام حسن البنا وأهميته في مواجهة التحديات المعاصرة" ويبدو لي أن هذا الموضوع جدير بالدراسة بشكل مختص، إذ له أهمية عظيمة في نشر الدعوة إلى الناس كافة. إسم الإمام حسن البنا ليس غريبا للأمة الإسلامية في الدنيا خصوصا لدى الدعاة. يعد الإمام حسن البنا واحدا من الدعاة المشهورين في جميع أنحاء العالم من الدعاة وحركة الإسلام في ماليزيا. ومن الملاحظ، قلد الدعاة آراءه وأفكاره في منهج دعوتهم. والدليل على هذا يمكن أن ننظر إلى كثير من الكتب المتعلقة به. وهو مؤسس للحركة إخوان المسلمين التي تتحرك في مصر بين سنتي ١٩٢٧م حتى ١٩٤٩م.

ولا أنفي استفادتي من الدراسات السابقة حول هذا الموضوع. فهذه الدراسات تدور حول حياته أو فكرته أو تنفيذه في الدعوة الإسلامية أو إخوان المسلمين. و لم أجد دراسة مختصة مستقلة عن هذا الموضوع. ويجدر بالتنبيه هنا على أن هذا الموضوع يركز على أهمية دعوته في مواجهة التحديات المعاصرة خصوصا بلادنا ماليزيا. لذا، هذا الموضوع مستحق بالدراسة.

وعلى هذا الأساس، يقسم هذا البحث إلى خمسة أبواب، وهي كما يلي:

الباب الأول: وقد تكلمت فيه عن التعرف بالإمام حسن البنا منذ مولده حتى موته كالشهيد.

الباب الثاني: وقد تحدثت فيه عن حسن البنا وحركة الدعوة كالإخوان المسلمين ومراحل دعوتهم إلى الناس.

الباب الثالث: أما فيه فقد ناقشت عن مدرسة أو منهج الدعوة الإمام حسن البنا الذي ينقسم على قسمين وهما مدرسة التربية والدعوة من حيث المدرسة الداخلية والمدرسة الخارجية.

الباب الرابع: وفي هذا الفصل قد تكلمت عن الفرق بين واقع الدعوة في عصر الإمام حسن البنا وتكلمت أيضا عن التحديات المعاصرة في مجال الدعوة في عصرنا الحاضر وكيف نتطبق مدرسة دعوته في عصرنا الآن.

الباب الخامس: أما في هذا الفصل فقد ركزت عن نتائج هذا البحث وأعطي اقتراحات إلى الشباب المسلمين والدعاة.

الباب الأول : سيرة حياة الإمام حسن البنا

الفصل الأول: نشأته وحياته

الفصل الثاني: دراسته

الفصل الثالث: وفاة الإمام حسن البنا

الباب الأول

سيرة حياة الإمام حسن البنا

الفصل الأول: نشأته وحياته

ولد حسن أحمد عبد الرحمن البنا بقرية شمشيرة في يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٣٢٤ هـ/١٤ تشرين الأول، أكتوبر ١٩٠٦ ميلادية – مركز فوه التابع الآن المحافظة كفر الشيخ، ونزح والده بعد خلاف مع شقيقه (محمد) إلى بلدة المحمودية (بمحافظة البحيرة "وتقع على بعد ٩٠ ميلا شمال غربي القاهرة") (سلامه، ١٣٢٢هـ/٢٠٠١م: ٧) . المحمودية هي قرية من الفلاحيين الذين يعتمدون اعتمادا كبيرا على العمال بشكل تقليدي. منذ الصغر، كانت حياة الإمام حسن البنا تحفظ من العناصر السيئة لأن أسرته والمجتمع في قريته يعتمدون اعتمادا عميقا على التعاليم الإسلامية في حياتهم. وأسرته أيضا من العلماء العاملين والمحترمين في المجتمع. وكان المجتمع الإسماعيلي يحبون جدا الإمام حسن البنا. وكان حضره يعطيهم الهداية الروهانية ومنهم، الحاج حسين السولي الذي يحب جدا عن شخصية الإمام حسن البنا وأعماله. وكانت العلاقة بينهما قريبة جدا وكل أبناءه هم التابع للإمام الشهيد. وهذه العلاقة أصبحت علاقة متينة متمسكة يوم بعد يوم حتى يتزوج الإمام

حسن البنا مع بنت الحاج حسين السولي و اسمها لطيفة. وكانت لطيفة هي امرأة التي تتصف بأخلاق كريمة والتقوى إلى الله والزوجة الصالحة، وله ابن وخمس بنات. وأسماءهن صناعا، وفاء، رجاعا، حاجر، واستشاد (بعد اليوم من ولادتها مات الإمام حسن البنا) وأما الابن فاسمه أحمد سيف الإسلام. وكان أحمد سيف الإسلام يوارث شخصيته (Shaikh, ١٩٨١ : ٣٠). ومن الملاحظ، للإمام حسن البنا أربعة إخوان وهم عبد الرحمن البنا، محمد البنا ، جمل البنا، وعبد البسيط البنا ، وثلاث أخوات هن فاطمة البنا ، فوزية البنا و فريدة البنا. (Daud, ٢٠٠٣ : ١). كان أبوه أحمد عبد الرحمن البنا من العلماء العاملين تعلم في جامعة الأزهر في تخصص الدين. اشتغل بعلوم السنة، وله عدة مصنفات في الحديث الشريف أهمها الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد (مجموعة، ١٩٩٢م: ٥)، وكان يقضى يومه في تصليح الساعات، ولذلك عرف بالساعاتي وكان كذلك امام مسجد قريته اضافة إلى عمله مأذونا شرعيا فيها، وله مكتبة إسلامية ضخمة (المص، ١٩٨٧م : ٣٥) . وهو قد تأثر من مناهج الجهاد للشيخ محمد عبده، وهو واحد من مؤسس حركة التجديد المشهور في مصر مع السيد جمال الدين الأفغاني حوالي عام ١٨٧٠م-١٨٩٠م. وكانت شخصية الشيخ أحمد البنا كالكاتب لم يعرف الخارجية، ولكنه من الكاتب الذي يقدم كثيرا من الكتب للأمة الإسلامية ك "الفتح رباني في ترتيب المسند الإمام أحمد بن الشيباني" و "بلوغ الأمني من أسرار الفتح الرباني" و "منحة المعبد" و

"المساند". وبالاطلاع على هذه المؤلفات والكتب تبدوا أنها تعبر عن شخصيته كالإمام الفقيه في علوم الدين خصوصا في الحديث والفقه القانون (٤-٣: Saif, ١٩٨٥).

في هذه البيئة المتواضعة الطاهرة وفي هذا الجو الإسلامي العبق ولد الأستاذ الإمام حسن البنا، مؤسس الإخوان المسلمين واحترم الصحابة و المعارضين، ومستمر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم متصف بقوة الإيمان، ورجل عاقل وذكي، وأخلاقه كريمة، وحماسة في الجهاد ولسان الحكمة. ولندع والد الأستاذ حسن البنا يقض علينا جزأ من حياة ابنه وهو صغير فيقول: (لقد تمنيت منذ بنيت أن يهبني الله ولدا صالحا أحسن أدبه وتربيته وليكون نسلا صالحا وخيرا جاريا وأثرا باقيا، فاستجاب الله دعوتي وحقق أمنيتي ووهبني غلاما ذكيا سميته حسن البنا (المص، ١٩٨٧م: ٣٥). ومن قيادته وتعليمه، الإخوان المسلمين قد ظهر كثير من المجاهدين والدعاة في هذا الوقت (٥-٣ :Saif, ١٩٨٥)

وفي تطبيق العمل اليومي، أن أعماله تعبر على أنه الداعي الحقيقي، وصالح، والعباديون، ومجاهد في المجتمع. والدليل على ذلك، أن واحدا من طلبته وهو الدكتور سيد رمضان الذي قد تحدث عن شخصيته في أداء أعماله يوميا أنه: "وفي كل ليلة يقوم الإمام حسن البنا لأداء صلاة التهجد، وصلاة الاستغفار، وصلاة تسبيح، والصلاة تحمد إلى الله. وإذا أذن الصبح، يصلي صلاة جماعة مع المجتمع في المسجد". ومن هنا، نلاحظ أن حياته مليئة بالجهاد وفي الليل بالعبادة إلى الله. وفي نفس الوقت يعد الإمام حسن البنا شخصية بارزة في خدمة الإسلام، الأول هداف هي سلم نفس أو فرد (٣ :Saif, ١٩٧٩).

وقال الدكتور مصطفى السباعي عن شخصية الإمام حسن البنا أنه: "ليس للعظمة مقياس خاص، قد يكون العظيم عالما، أو فاتحا، أو مخترعا، أو مربيا روحيا، أو زعيما سياسيا، ولكن أجدر العظماء بالخلود هم الذين يبنون الأمم، وينشئون الأجيال، ويغيرون مجرى التاريخ. وحسن البنا كان أحد هؤلاء الخالدين، بل هو في رأيي أبرز الخالدين في تاريخ الإسلام في القرن الرابع عشر". وقال أبو حسن الندوي أنه: "جمع الله في شخصية حسن البنا العقل الهائل النير، والفهم المشرق الواسع، والعاطفة القوية الجياشة، والقلب المبارك الفياض، والروح المشبوبة النضرة، واللسان الذرب البليغ، والزهد والقناعة في الحياة الفردية، والحرص وبعد الهمة في سبيل نشر الدعوة والمبدأ". وقال محمد الغزالي: "لقد عاد القرآن غضا طريا على لسانه، وبدت وراثة النبوة ظاهرة في شمائله، ووقف هذا الرجل الفذ صخرة عاتية انحسرت في سفحها أمواج المادية الطاغية، وإلى جانبه طلائع الجيل الجديد الذي أفعم قلبه حبا للإسلام واستمساكا به" (الجندي، ٢٠٠٠م: ٥-٦). وهذه آراء العلماء المسلمين عن شخصية الإمام حسن البنا مجدد الإسلام والداعي العظيم في زمنه وحتى الآن. ومن الواضح، أن هذه الآراء تؤكد لنا عن شخصيته الفذة ومقدرته الجليلة كخدمة الدين الإسلامي الحنيف.

الفصل الثاني: دراسته

التحق حسن البنا بكتاب "مدرسة الرشاد الدينية" التي أنشأها الشيخ "محمد زهران" عام (١٣٣٢/١٩١٥) وكان عمره ثماني سنوات وكان إعجابه بأستاذه "محمد زهران" كبيرا، وأتم في هذه المدرسة حفظ القرآن الكريم إلى سورة الإسراء (سلامه،٢٠٠١م:١١). وفي سن الثانية عشرة دخل الإمام الشاهد حسن البنا في المدرسة الابتدائية. ومن هناك، يتشارك الشاهد مع "جماعة السلوك الأخلاقي" الذي يقود معلمه. ومن منهاج هذه جماعة وهي تعطي تدريب تأثير كالعقاب لأهله الذي تخرج الكلام السيئة بينهم أو تفعل الأعمال ضد الدين. في هذا الوقت أن الشاهد قد ظهر لنا صفة للقيادة وأصبح رئيسا لهذه اللجنة.

وفي المدرسة الابتدائية، يحضر الشاهد في المجالس الذكر الذي وجد للإخوان الحصافية وهو جماعة الصوفية و هناك يتعرف مع الشاب اسمه أحمد السكري الذي يدور دورا مهما في بنا جماعة الإخوان المسلمين. وفي السنة ١٩٢٢، دخل الشاهد في جماعة الحصافية ويعرف أيضا باسم "الإخوان الحصافية". ويهدف هذه الجماعة إلى الجهاد في محافظة الأخلاق الإسلامية ومحاربة اليهودي في القاهرة وإلفاءه (٦-٥ :Saif, ١٩٨٥).

وبعد ئذ، انتقل إلى دار المعلمين بدمنهور عام ١٩٢٠ حيث أتم حفظ القرآن الكريم قبل إتمام الرابعة عشرة من عمره وشارك في الحركة الوطنية ضد الاحتلال.

وفي عام ١٩٣٣ انتقل مع أسرته إلى القاهرة حيث انتسب إلى دار العلوم والآن يسميها جامعة القاهرة ويتم تعليمه بتقدير فصل الأول. وهناك تفتحت إمام حسن البنا آفاق جديدة واسعة، فالإضافة إلى مجالس إخوان الطريقة الحصافية كان يرتاد المكتبة السلفية ومجالس العلماء الأزهرية، وكان يخص الجميع على ضرورة العمل للإسلام بشتى الوسائل. وتبلورت معالم الدعوة إلى الله في نفسه وشغلت عليه تفكيره، فبدأ يتنقل مع عدد من زملائه داعيا إلى الله في المجالس والمقاهي والمنتديات (مجموعة، ١٩٩٢: ٥). وكان جهد دعوته في المقاهي تعطي أكبر آثار. في هذه المرحلة كان الشاهد يرتبط بكثير من الرؤساء المسلمين في هذا الوقت كمحب دين الخاطب، محمد راشد رضى ،وفارد وجدي.

تخرج حسن البنا من دار العلوم عام ١٩٢٧ بإجازة واحدة و عمره واحد وعشرين سنة، وكان ترتيبه الأول، وعين مدرسا بمدينة الإسماعيلية على قناة السويس، ويتصل خدمته لمعلم الإسلامي تسعة عشر عاما و يتخلى عن معلم في السنة ١٩٤٦. وكان الإمام الشاهد حسن البنا ينظم حركة الدعوة في المجتمع الإسماعيلية بمؤثر وبدأ نجها مدروسا في الدعوة (Saif, ١٩٨٥: ٧) ، فكان يتصل بالناس في المقاهي ثم ينتقل بهم إلى المسجد باذلا جهده في تجاوز الخلافات التي كانت تسود المجتمع الإسلامي آنذاك واستطاع أن يرسي دعائم دعوة إسلامية متميزة (مجموعة، ١٩٩٢:٥).

ومن ضريبة الإمام الشاهد حسن البنا في الدنيا الإسلامية من حيث الكتب العلمية وهي *"كتاب رسالة الدعوة"، "أصول الدعوة"، و"أصول العشرين"، "المأثورات"،*

"رسالة التعليم"، "رسالة الجهاد"، "كيف نفهم الإسلام"، و"دعوتنا". وهذه الكتب لها آثار كبيرة في المجتمع الإسلامي لأنهم يقرأون هذه الكتب حتى الآن. فصارت هذه الكتب مرجعا أساسيا في مجال الدعوة الإسلامية. ولهذا السبب، اطلع الدعاة على هذه الكتب لقيام بمهام الإرشاد والتوعية، وثم هؤلاء الدعاة يطبقون هنا المنهج في دعوتهم.

(Abdullah & Saad, ٢٠٠٣: ٤٦-٤٧).

الفصل الثالث: وفاة الإمام حسن البنا

كان الإمام حسن البنا خاصة والإخوان بشكل عام شوكة في حلق فاروق وزوبانيته، وصخرة شامخة في وجه الاستعمار والصهيونية وأذنابهم، ولقد حاول الإنجليز وفاروق النيل منه ومن إخوانه تارة بالمساعدات المادية والعروض المغرية وتارة بالتهديد والفصل من الوظيفة والنقل إلى الأماكن النائية، وتارة بالاعتقال والسجن إلا أن ذلك ما كان يزيده (رحمه الله) إلا ثباتا على دعوته وشحذا لعزيمته فكان يزيدهم ذلك حقدا وحنقا عليه، وقد تطور هذا الحقد إلى تصيم للتخلص منه رحمه الله ظنا منهم أنه إن مات ماتت دعوته بموته، وأخيرا تآمر الأستعمار والصهيونية على إغتياله، فاغتيل أمام جمعية الشعبان المسلمين في القاهرة، بالرغم أن إصابته لم تكن قاتلة إلا أنه لما نقل إلى المستشفى لم يسغف وبقى كذلك حتى توفى رحمه الله. وكان استشهاده في وقت الظهر ١٢ من فبراير ١٩٣٩

وفي رواية أخرى أنه يطلق في الليل ١٣ فبراير ١٩٤٩، وقد بلغ من العمر الثانية والأربعين (السيسي، ٣١٢)، وسارت جنازته متواضعة لا يحمل نعشها إلا نساء و لا يسير خلفها إلا والده، سيف الإسلام بن حسن البنا وجده (Saif, ١٩٧٩: ٤) محاطا بحملة السلاح من زبانية فاروق الذين إغتالوا (الإمام حسن البنا) ليقدموه هدية له يوم عيد ميلاده، ولما اطمأن فاروق أن الإمام حسن البنا قد مات يروى عنه أنه قال (الآن استقر عرشى) وقد طويت قضية مقتله و لم يحقق فيها التحقيق اللازم لأن الخصم فيها هو القاضي وسجلت قضية مقتله ضد مجهول.

و لم يمت الإمام حسن البنا وإنما انطلقت مبادؤه من إطارها الذي التزمته حينا وتحررت الفكرة الإسلامية من نطاق اللحم والدم لتواصل أمرها في آخرين، انطلقت الفكرة الإسلامية من قلب واحد لتربو من حديد في قلوب هيأها لها الله على قدر، أما الإطار الطاهر والجسم العزيز فقد رد إلى أهله، ليخرج من هذه الدنيا متواضعا يسير المظهر كما دخلها متواضعا يسير المظهر كما عاش فيها كذلك، وساهمت الحكومة المتحضرة في هذا التواضع واليسر فحرمت على المشيعين أن يقربوه ورأى الناس يؤمئذ عجبا في الجنازات، رأوا نعشا يحمل لأول مرة في تاريخ البشر على أعناق النساء.

وفي وحشة الشارع المقفر من الغادى والرائح، إلا من هذه الجنازة المتمهلة الفريدة، إرتجت المنازل على الجانبين وأجهشت النوافذ والشرفات بالبكاء وهم يرون الإمام حسن البنا العظيم، يحمل على كتف زوجته وأبنته إلى مقره الأخير. واستشهد الإمام حسن البنا

وبقيت دعوة الله بعده وقد زادها استشهاده أنصارا كما زادها صلابة وقوة، وذهب فاروق وبقيت دعوة الإخوان صامدة شامخة (السيسي : ٣١٢-٣١٣) وظهر كثير من المجاهدين المشهورين ك محمد بن عبد الوهاب، والسيد جمال الدين الأفغاني، وتلميذه، الشيخ محمد عبده (٥ : ١٩٧٩ ,Saif).

الباب الثاني: حسن البنا وحركة الدعوة

الفصل الأول: حسن البنا وعلاقته بالإخوان المسلمين

الفصل الثاني: مراحل الدعوة الإمام حسن البنا

الباب الثاني

حسن البنا وحركة الدعوة

الفصل الأول: حسن البنا وعلاقته بالإخوان المسلمين

تخرج حسن البنا من دار العلوم عام ١٩٢٧. وكانت تربيته الأولى، وعين مدرسة بمدينة الإسماعيلية على قناة السويس، و فانتقل إليها وبدأ نهجا مدروسا في الدعوة، فكان يتصل بالناس في المقاهي ثم ينتقل بهم إلى المسجد باذلا جهده في تجاوز الخلافات التي كانت تسود المجتمع الإسلامي آنذاك واستطاع أن يرسي دعائم دعوة إسلامية متميزة حيث تعاهد مع ستة نفر من إخوانه على تشكيل أول نواة لجماعة الإخوان المسلمين، وكان ذلك في شهر ذي القعدة ١٣٤٧ هجري- آذار (مارس) ١٩٢٨ميلادية (مجموعة، ١٩٩٢: ٥).

ويرتب الإمام حسن البنا الإخوان المسلمين على ثلاثة مرحلة. في مراحل الأولى هي التعرف عن مبادئ الإخوان المسلمين ونشر أساس الدعوة على الخطابة وأعمال المجتمع. وفي المرحلة الثانية ينشأ الإخوان المسلمين نفسهم لإستعداد في الجهاد وفي المرحلة الأخيرة تنفيذ جهاد الإسلام تنفيذا متينا ومتمسكا (٨ : ١٩٨٥ ,Saif).

تميزت دعوة الاخوان المسلمين من أول يوم بالعودة إلى الأصالة الإسلامية بمصدريها: الكتاب والسنة، متجاوزة الخلافات الجزئية المذهبية. وكان الإمام البنا يركز على ضرورة صب الجهود من أجل بناء جيل مؤمن يفهم الإسلام فهما صحيحا على أنه دين والدولة، وعبادة وجهاد، وشريعة محكمة تنتظم حياة الناس جميعا جوانبها كلها، والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كانت الساحة الإسلامية في ذلك الوقت مقتصرة على تيارين رئيسين: الدعوة السلفية والطرق الصوفية، وكان الخلاف بينهما مستحكما والعداوة حادة، وكان الفكر الإسلامي رهين أروة الأزهر ومنظوماته ومصنفاته، إلا ما خلفته جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا من آثار. لذلك كانت دعوة الإمام البنا في العودة إلى شمول الإسلام كل جوانب الحياة تجديدا رائدا في مجال التفكير الإسلامي. فبعد أن كان الكاتبون المسلمون يجدون عنتا في التدليل على أن الإسلام ليس ضد العلم وأنه يواكب الحضارة – أبرزت حركة الاخوان المسلمين جيلا من الشباب المؤمنين المثقفين يستصغرون الحضارة الغربية في جنب الإسلام، ويعتقد أنه "لن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة", وقد استوعبت جماعة الإخوان المسلمين في صفوفها مختلف قطاعات الشعب وخاصة الشباب المثقف، وأوقدت جذوة الإسلام في النفوس من جديد.

ونعود مع الإمام البنا إلى الإسماعيلية، حيث بدأ بناء مؤسسات الجماعة، فأقام مسجدا ودارا للإخوان، ثم معهدا حراء الإسلامي، ومدرسة أمهات المؤمنين. وبدأت الدعوة تنتشر في القرى والمدن المجاورة (مجموعة، ١٩٩٢:٥-٦).

وفي عام ١٩٣٢ ينتقل الإمام حسن البنا إلى القاهرة مع أخيه الصغير الذي في سبيل نفسه ومعا في الجهاد وهو عبد الرحمن البنا وست أخواته (٨ : Saif, ١٩٨٥) ، وبانتقاله إليها ينتقل المركز العام للإخوان المسلمين. وكان يقوم برحلات متتابعة على الأقاليم يصحب فيها إخوانه الجدد يربيهم على خلق الدعوة ويؤهلهم للقيام بأعبائها، وكان يتابع عمله هذا بدأب وتفان حتى غطت جماعة الإخوان المسلمون القطر المصري كله.

أصدر الإمام حسن البنا مجلة "الإخوان المسلمين" الأسبوعية، ثم مجلة "النذير" وعددا من الرسائل التي تحوي هذه المجموعة بعضها. ولم يفرغ – رحمه الله – للكتابة والتأليف بل كان جل اهتمامه منصبا على التربية ونشر الدعوة، على تكوين جماعة ما تزال رائد البعث الإسلامي في العالم كله.

حرص الإمام حسن البنا على ألا تكون حركته إقليمية في حدود القطر المصري، بل كانت عالمية بعالمية الدعوة الإسلامية، لذلك وجدناها تمتد في الأربعينات لتشمل العالم العربي كله، ولتنطلق بعد ذلك في أقطار العالم الإسلامي مركزة علم الدعوة في كل مكان. وكان الإمام حسن البنا رحمه الله يرسل المبعوثين إلى أقطار العالم يتفقدون أحوال المسلمين وينقلون إلى القاهرة صورة عن واقع العالم الإسلامي. وكان المركز العام بالقاهرة ملتقى

أحرار في وقت كانت فيه معظم أقطار العالم الإسلامي رازحة تحت الإحتلال الأجنبي. فمن رجال حركات التحرير في شمال إفريقيا، إلى أحرار اليمن، إلى زعماء الهند وباكستان وأندونيسيا وأفغانستان، إلى رجالات السودان والصومال وسوريا والعراق وفلسطين.

وكان للقضية الفلسطينية عناية خاصة لدى الإمام حسن البنا، وكانت له نظرة ثاقبة في موضوع الخطر اليهودي، وكان الإخوان المسلمون منذ بداية الثورات الفلسطينية عام ١٩٣٦ هم دعاة التحذير والتحرير في العالم العربي. ولما دخلت الجيوش العربية فلسطين عام ١٩٤٨ خاض الإخوان المسلمون الحرب في كتائب متطوعة عبر الجبهة الغربية من مصر والشرقية من سوريا، وأبلوا فيها أحسن البلاء.

بعد ذلك مباشرة صدرت الأوامر من الدول الغربية الكبرى للحكومة المصرية بحل جماعة الإخوان المسلمين واعتقال رجالها العائدين من القتال، وذلك بعد النكبة وتوقيع الهدنة. وأبقي الإمام حسن البنا وحده خارج السجن، ليجري اغتياله من قبل زبانية فاروق في أحد شوارع القاهرة يوم ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٨ هجرية، ١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٩ ميلادية.

و لم تنته جماعة الإخوان المسلمين باغتيال مرشدها واعتقال رجالها وإغلاق دورها، بل خرجت من المحنة أصلب عودا لتخوض حربا أخرى ضد قوات الاحتلال البريطاني في قناة السويس عام ١٩٥١، مما استدعى ضربة أقسى عام١٩٥٤ ثم ١٩٦٥.

وما تزال حركة الإمام حسن البنا "الإخوان المسلمون" تمتد، أفقا وعمقا، لتغطي العالم كله، ليحتل فكرها الإسلامي الأصيل ساحة الصراع. وإننا لنجد اليوم الفكر الإسلامي لكتاب الحركة قد فرض نفسه على كل التجمعات الإسلامية بشتى هوياتها، وأصبحت أحقية الإسلام بالتطبيق في كل مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية من المسلمات التي تفرض نفسها حتى على أعداء الإسلام، وتملأ نفوس تيار عريض من الإسلاميين في كل مكان، تدفعهم للجهاد في سبل اعلاء كلمة الله وإقامة حكم الله في الأرض بكل الوسائل المتاحة.

وإذا ما برزت في الساحة الإسلامية اليوم نظريات ترى "تطوير" العمل الإسلامي بأن تنصب الجهود على الدعوة والتربية دون العمل السياسي، أو أن يجرى التركيز على العمل العسكري دون التربوي، أو الدعوة إلى الاحتراف في مجال العمل السياسي — فإن أيا من هذه الآراء تعتبر تخلفا في الفهم والتجربة تجاوزته حركة الإخوان المسلمين، ودعوة إلى الجزئية في التصور الإسلامي أطلقه الإمام البنا إلى الشمول والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية والحركة الإسلامية. فالبناء لا يكون إسلاميا إلا إذا تمثلت عناصره الإسلام عقيدة وشريعة، سلوكا وسياسة، عبادة وحكما، وجهادا في سبيل الله.

وعلى هذا الأساس أقام الرسول صلى الله عليه وسلم البناء الإسلامي الأول، وعليها أقام الإمام حسن البنا جماعته، وعلى نفس الأسس تتابع الحركة الإسلامية الطريق (مجموعة، ١٩٩٢: ٥-٧).

ومن هنا، يمكن القول إن أهداف الإخوان المسلمين ومرشدهم في هدف واحدا استراتيجى، يمكن الوصول اليه بتحقيق أهداف مرحلية، هي كالآتى:

١. تكوين الفرد المسلم

ليكون نموذجا حيا لما يريده الاسلام في الافراد من الادراك الصحيح للصواب والخطأ والإدارة الحازمة التي لاتلين أمام الحق، والجسم السليم القادر على تحقيق الإدارة الصالحة، وذلك بحسن أداء العبادات والتخلق بالخلق الاسلامي واتباع النظام الإسلامي في كل نواحي الحياة.

٢. تكوين الأسرة المسلمة

في الواقع، أن تكوين الفرد المسلم أمر مهم، رجلا كان أو امرأة يمكن تكوين الأسرة المسلمة على الأسس والقواعد التي وضعها الاسلام بالإرشاد إلى حسن الاختيار وبيان أفضل الطرق للارتباط وتحديد والحقوق والواجبات ورعاية ثمرة هذه الأسرة حتى تنشأ في بيئة إسلامية فتتكون الأسرة المسلمة في تفكيرها وعقيدتها، وفي خلقها وعاطفتها، وفي عملها وتصرفها.

٣. الأمة المسلمة

الأمة هي مجموعة الأسر، وإذا صلحت الأسرة فقد صلحت الأمة. ويهداف الإخوان إلى تكوين الأمة الإسلامية التي ترتبط بلبناتها أي أسرها أواصر الأخوة والحب والإيشار

والقضاء على كل ما من شأنه أن يمزق هذه الأخوة والمحبة مع تحديد حقوق وواجبات أفراد الأمة من محكومين وحكام على أسس إسلامية.

٤. الحكومة الإسلامية

من الملاحظ، يهدف الإخوان في دعوتهم إلى تكوين الحكومة الإسلامية التي تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه وتعلن مبادئه وتبلغ دعوته للناس وتقود الشعب إلى مسجد، وتقود الدول الاسلامية وتضم شتات المسلمين تحت راية القرآن، على أن يسبق ذلك سواد الفكرة الاسلامية حتى تؤثر في كل أوضاع الأمة وتصبغها بصبغة الإسلام.

٥. وحدة الوطن السلامي

يهدف الإخوان المسلمون إلى ضم كل جزء من أجزاء الوطن الاسلامي الذي فرقته السياسيات الخاطئة والأحقاد الاستعمارية. ولهذا لا يعترفون بالتقسيمات السياسية التي جعلت الوطن الاسلامي دويلات ضعيفة ممزقة سهل على الغاصبين ابتلاعها.

٦. عودة الأوطان السليبة

وذلك بعودة راية الله خفاقة عالية على تلك البقاع التي سعدت بالإسلام حينا من الدهر ثم انحسر عنها بعد أن وقعت فريسة في يد أعداء الإسلام.

٧. تبليغ الدعوة إلى كافة البشر

وذلك بإعلان دعوة الإسلام على العالم كله وإخضاع كل جبار لها حتى تكون كلمة الله هي العليا وينتشر النور والهداية بين البشر أجمعين. (عساف، ١٩٩٣م : ٢٠٩-٢١١)

والخلاصة يريد الإمام الفرد المسلم والبيت المسلم والشعب المسلم والحكومة المسلمة والدولة التي تقود الدول الإسلامية وتضم شتات المسلمين وتستعيد مجدهم وترد عليهم أرضهم المفقودة وأوطانهم المسلمون وبلادهم المغصوبة ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله حتى تستعد العالم بتعاليم الإسلام. وقال الإمام: "أذكروا دائما أن لكم هدفين أساسسيين:

١. أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر مستبد.

٢. أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي، والمسلمون مسئولون بين يدى الله العلى الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها. (شوربجي، ٢٠٠١م: ٦٠-٦١)

أما الغاية العليا للدعوة الإمام حسن البنا وكذلك غاية الإنسان في هذه الحياة فهي تحقيق الغاية من خلقه، والغاية من الخلق هي "العبودية" أو "العبادة" للخالق تبارك وتعالى مصداقا لقوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (القرآن. الذريات ٥١:٥٢)

وفي هذا يقول الإمام حسن البنا: "إن القرآن حدد غايات الحياة ومقاصد الناس فيها، فبين أن قوما همهم من الحياة:

١. الأكل والمتعة:

قال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ. (القرآن. محمد ٤٧:١٢)

٢. الزينة والعرض الزائل:

قال تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. (القرآن. آل عمران ٣:١٤)

٣. إيقاد الفتن وإحياء الشرور والمفاسد:

قال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ. (القرآن. البقرة ٢:٢٠٤-٢٠٥)

تلك مقاصد من مقاصد الناس في الحياة، نزه الله المؤمنين عنها وبرأهم منها وكلفهم مهمة أرقى، وألقى على عاتقهم واجبا أسمى، ذلك الواجب هو:

٤. هداية البشر إلى الحق، وإرشاد الناس جميعا إلى الخير، وإنارة العالم بشمس الإسلام:

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ. (القرآن. الحج ٢٢:٧٧-٧٨)

إذا، هذه هي الغاية العليا لدعوتنا، وهذه هي الغاية الرئيسة لمشروع نهضتنا. فغايتنا عبادة الخالق تبارك وتعالى بهداية البشر إلى الحق، وإرشاد الناس جميعا إلى الخير، وإنارة العالم بنور الإسلام. (الغزالي، ٢٠٠٠م: ١٠٤-١٠٥)

فعلى هذا، يقول الإمام الشهيد حسن البنا أن خصائص هذه الدعوة في أنها:

١. ربانية: لأنها تستهدف الناس جميعا على ربهم، وأن يستمدوا منه وحده "الله غايتنا".

٢. وأنها عالمية: لأنها موجهة إلى الناس كافة، والناس في حكمها إخوة.

الفصل الثاني: مراحل الدعوة الإمام حسن البنا

كانت الجماعة الناجحة هي الجماعة فيها نظام والاستراتيجية فعالية ومؤثرة لإنتشار أهدافها أو دعوة إلى جميع فئات الناس. كما قال سيدنا علي كرم الله الوجه : "الحق بلا النظام سيبطل للباطل بالنظام". وعلى هذا الأساس، كان الشهيد حسن البنا قد طبق نظام المرحلة في انتشار دعوته. وكانت مراحل الدعوة عند الشاهد الإمام حسن البنا وهي ثلاثة مراحل التي يجب على الدعاة أو الإخوان المسلمون لطاعتها كما يوضح الإمام حسن البنا في رسالة التعليم في ركن الطاعة وهي:

١. مرحلة التعريف

التعريف يكون بدعوة الناس إلى الإسلام، وتعليمهم إياه، وإرشادهم إلى سعادتهم.. ووسائله متعددة ومتطورة (أبو فارس، ١٩٩٧م: ٣٧). التعريف أيضا يقصد بانتشار الفكرة بشكل عام إلى الناس. نظام الدعوة في هذه المرحلة هي تتابع النظام الجمعيات الإدارية. وأعماله هي تعمل للمصلحة عامة، وكان منهجه يعتمد على النصيحة والتعلم. وأحيانا، إعداد نشاطات مفيدة ومناهج علمية أخرى. وكان كل جماعة الإخوان الآن هي في هذه المرحلة. وهي يترتب لمصدر القانون ويشرح للرسالة الإخوان المسلمين وأخبارهم. وهذه المرحلة هي الدعوة العامة.

يتمكن الجماعة شيء آخر اتصل ليتعاون معهم في أعمال الجماعة ويمكن تحفظ مبادئهم. وفي هذه المرحلة لا تحتاج إلى الطاعة كاملة ولكن المهم هو احترام الجماعة ومبادئهم العامة (Hawa, ١٩٨٨ : ١١٢).

٢. مرحلة التكوين

تربية العناصر على الثبات والصبر أمام الإبتلاء (أبو فارس، ١٩٩٧م:٣٧). وفي هذه المرحلة، هي يتحفص العناصر الحسنة بل يستطيع للجهاد، ثم يتضمن هذه العناصر بينهم. وكان نظام الدعوة في هذه المرحلة هي السوفية - لو نظر من جهة الروحنية، والجيش المطلقة — لو نظر من جهة العملية. وكان الشعار هذه الجهتين هي الأمر والطاعة بدون تردد والظن. وكان في هذه المرحلة الجيش الإخوانية يدور دورا في الدعوة. وهي يترتب للمنهج السابقة والرسالة الآن (رسالة التعليم).

الدعوة في هذه المرحلة هي بوجه خصوص. وهي لم يعرف لشيء آخر إلا من له الإستعداد الصحيح للجهاد والمسؤول. ومبدأ هذا الإستعداد هو الطاعة كاملة (Hawa, ١٩٩٨ : ١١٣).

٣. مرحلة التنفيذ

هي مرحلة النصر والتمكين، وبعد استكمال التعريف والتكوين.وكانت الدعوة في هذه المرحلة هي جهاد بجد، والعمل مستمر للوصول إلى الهدف المطلوب. وكان النجاح لم يكفل في هذه المرحلة إلا الطاعة كاملة. وعلى هذا المبدأ، الجيل الأولى الإخوان المسلمين يبيعون في ٥ ربيع الأول ١٣٥٩هـ. وإذا تقبل ويرضى بهذه رسالة وبيعة، فندخل إلى الطابقة أخرى.....

(Hawa, ١٩٨٨ : ١١٣).

وليوضح هذه المرحلة بالعميق يمكن أن نرى أنه بدأ باتصالات ومحاولات لحفز همم رجالات الأمة وهيئاتها للعمل على إعادة كيان الأمة الإسلامية واستئناف دورها الحضارى. إن الإمام حسن البنا كان داعية متمكنا من دعوته فاهما لمضمونها الإجتماعي والحركي مدركا لما يحيط بها وما ستواجهه من أخطار وما يجب عليه أن يحققه من أهداف. وإيمان الداعية بدعوته وتمكنه منها هو أول بوادر النجاح والنصر لها، لهذا حرص الإمام حسن البنا من أول يوم في دعوته أن يحدد الأسس العقائدية والحركية لها تحديدا واضحا لا لبس فيه ولا غموض، ولكن التكتيك الحركي كان يقضى بأن لا يوضح مراحل دعوته ومعالم طريقها بشكل كامل منذ اليوم الأول لانطلاقته، ولهذا لم يفصح الإمام حسن البنا عن جميع أهداف دعوة الإخوان ووسائلها جملة واحدة. ولهذا كانت مخططات

الدعوة واضحة في نفسه فقط، إلا أنه كان يفصح عنها الخاصة إخوانه بين الفينة والأخرى. أما بقية الناس فكانوا لا يعرفون عن أهداف الدعوة ووسائلها إلا الأهداف والوسائل المرحلية الآنية التي كان يعلن عنها في أحاديثه وخطبه للناس كافة. وبذلك، عدم وضوح هذه الفكرة في نفوس الكثيرين. والحقيقة أن هذه الدعوة بقيت مجهولة بالنسبة للأعداء، إذ كانوا يعدونها واحدة من الحركات الصوفية أو جمعية دينية تقليدية من الجمعيات التي كانت منتشرة في مصر آنذاك، و لم يكن هدف الدعوة في مرحلة التعريف والتربية هذه تجميع أكبر عدد من الأفراد الذين يرتفع المد العاطفي في نفوسهم بدرجة كافية، ولكن كان الهدف هو اختيار الأنصار الذين يصلحون لحمل أعباء هذه الدعوة لتكوين القاعدة القوية السليمة منهم كجزء من مخطط الدعوة الشامل الذي يهدف إلى إيجاد جيل من المؤمنين الفاهمين لتعاليم الإسلام والذي يكون الطليعة المؤمن تقود المسلمين لإقامة حكم الله في الأرض (As-Sissi,١٩٩٠ : ١٩٩-٢٠٥)